الفصل السادس

الخاتمة

وتشتمل على:

1. نتائج البحث
2. التوصيات والمقترحات
3. المصادر والمراجع
4. ملخص البحث (باللغة العربية)
5. ملخص البحث (باللغة التايلاندية)
6. السيرة الذاتية باللغة العربية
7. السيرة الذاتية باللغة التايلاندية

Prince of Songkla University Pattani Campus

** ** **

1- **نتائج البحث:**

وقد خرج الباحث من الدراسة بعدة نتائج، منها:

1- إن التفسير بالمأثور هو العمدة في التفاسير، ولا يجوز الانتقال إلى التفسير بالرأي عند وجود التفسير بالمأثور.

2- إن للتفسير بالرأي المحمود له شروط وضوابط؛ أهمها الإلمام باللغة العربية، والأصول، وعلوم القرآن الكريم، وغيرها.

3- إن علم التفسير عِلمٌ واسعٌ لن يحيطه أحدٌ مِن البشر مهما أوتي مِن قوةٍ في الجسد والعقل؛ لأن التفسير علم يتعلق بكتاب الله سبحانه وأنى للمخلوق أن يحيط بقدرة الخالق جل جلاله.

4- على المقبل على دراسة التفسير من توافر شروط التفسير المعروفة عند أهل هذا الفن.

5- كما على المقبل على دراسة التفسير التعرض للتفاسير السابقة وكتب العلوم القرانية، من أجل أن يستفيد مِن علومهم وينتفع مِن تجاربهم.

6- لقد ترك لنا الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي تراثًا عظيمًا لا زال يعتز به أهل التفسير وهما كتاب معالم التنزيل للبغوي، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي.

7- المفسرون لكتاب الله على نوعين:

-الأول: مفسر مجتهد محقق له طريقته الخاصة في التفسير، كالإمام الطبري والزمخشري وابن عطية وغيرهم، والإمام البغوي منهم لتميزه بطريقته الخاصة في التفسير بالمأثور.

-الثاني: مفسر مقلد حافظ جامع ناقل، وتبين للباحث أن ابن عادل كان من النوع الثاني، كما امتاز تفسيره اللباب في علوم الكتاب من النوع الثالث وهو من جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي كتفسير الآلوسي.

8- كلا الإمامين كانا يتعرضان للإسرائيليات والموضوعات، إلا أن الإمام ابن عادل يورد الروايات الموضوعة والمكذوبة وينبه على ضعفها أو كذبها

Prince of Songkla University Pattani Campus

9- تميز التفسيران بالاهتمام باللغة العربية والفقه وأصوله ومسائل الخلاف، واشتملت تفسيرهما على مسائل علوم القرآن من التفسير الموضوعي وآيات الكون، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلا أن ابن عادل الدمشقي كان أكثر توسعا وإسهابا ونقولا من غيره من المفسرين خصوصا من الإمام الفخر الرازي في المسائل الأصولية والعقيدة، ومن السمين الحلبي في المسائل اللغوية.

10- كان الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي مِن أهل السنة والجماعة والفرق بينهما أن الإمام البغوي سار على منهج أهل السلف في آيات الصفات، والإمام بن عادل سار على خلاف ذلك؛ إذ كان يؤول آيات الصفات في كثير من الأحيان ويرد مذاهب المعتزلة والمرجئة والجبرية بالحجة والبرهان.

11- إن دراسة مناهج المفسرين على اختلاف نهجهم وتعدد مشاربهم تعطي فوائد كثيرة، إذ تبين للدارس جهودهم التي بذلوها والاطلاع على خبراتهم ودقة نقولاتهم وقدرتهم في الرد والاضافات والتعليق، وتبين للباحث أن الإمامين البغوي وابن عادل كان لهما باعا طويلا في تفسيرهما، وإن دل على شيء فإنه يدل على سعة اطلاعهما على العلوم القرآنية والمصادر الأخرى المتعلقة بتفسير كتاب الله.

Prince of Songkla University Pattani Campus

2- التوصيات والمقترحات:

مِن خلال الدراسة فإن الباحث يقترح بعض الأمور:

1- استكمال الدراسة والمزيد مِن الأبحاث في المقارنة بين مناهج المفسرين. فالباحث قد جنى فوائد جمة من خلال هذه الدراسة، والقَصْر حاصلٌ يُستكمل بالمزيد من الدراسة لمن يأتي بعده مِن الباحثين.

2- يأمل الباحث في مرحلة الدكتوراة تقديم أطروحة بعنوان (مناهج التفسير في مملكة تايلاند)

3- عمل دراسات تهدف إلى تطوير تدريس مادة التفسير في مملكة تايلاند، ومن بين هذه الدراسات يرى الباحث إنشاء قسم خاص باسم شعبة التفسير –لطلاب الماجستير– في الجامعات الحكومية، وباقي الجامعات الأهلية في مملكة تايلاند، وأخص بالذكر جامعة الأمير سونكلا، ويقترح الباحث أن مقررات البحث يتم تدريسه لمدة فصل دراسي واحد على النحو الآتي:

- مقرر: التفسير التحليلي.
- مقرر: علوم القرآن وإعجازه.
- مقرر: التفسير الموضوعي.
- مقرر: مناهج المفسرين والاتجاهات المعاصرة.
- مقرر: التفسير بالمأثور ونقده.

Prince of Songkla University Pattani Campus

3- المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الأحاديث النبوية

ثالثا: أهم المراجع والمصادر

- إبراهيم، حسن علي، *مصر في العصور الوسطى*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: 1954م.
- ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، *الجرح والتعديل*، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: 1415هـ – 1994 م.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- ابن العماد العَكري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م.
- ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، *الفهرست*، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الثانية 1417 هـ – 1997 م.
- ابن بن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، *النبوات*، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م.
- ابن تيمية، *مجموع الفتاوى*، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.
- ابن تيمية، *مقدمة في أصول التفسير*، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م.
- ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، *جامع البيان في تأويل القرآن*، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1415 هـ.
- ابن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.
- ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379.
- ابن حجر العسقلاني، *لسان الميزان*، المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م.
- ابن حجر العسقلاني، *نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر* (مطبوع ملحقا بكتاب سبل السلام)، المحقق: عصام الصبابطي - عماد السيد الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: الخامسة، 1418 هـ - 1997 م.
- ابن حجر الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: 1414 هـ، 1994 م.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، *الإحكام في أصول الأحكام*، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت: 1900م.
- ابن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، *اللباب في علوم الكتاب* ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.
- ابن عساكر، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف (المتوفى: 571هـ)، *تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري*، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، 1404.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، *طبقات الشافعية*، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان دار النشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى، 1407 هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *البداية والنهاية*، الناشر: دار الفكر عام النشر: 1407 هـ - 1986 م.
- ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419 هـ.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، *لسان العرب*، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- أبو العباس، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، *نيل الابتهاج بتطريز الديباج*، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا الطبعة: الثانية، 2000 م.
- أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، الناشر: المكتبة العلمية — بيروت.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، *الخصائص*، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.
- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح* الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: 1420هـ– 1999م.
- أبو الفضل، عضد الدين الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، (المتوفى: 756 هـ)، *المواقف*، الناشر: دار الجيل — بيروت الطبعة الأولى، 1997 تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.
- أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، *المعجم الكبير*، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، *أساس البلاغة*، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.
- أبو النصر، عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن موسى الشافعي، *مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح*. أبو حفص، عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني، *محاسن الاصطلاح*، المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرويين. الناشر: دار المعارف.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، *السنن الكبرى*، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، 1424 هـ – 2003 م.
- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، *مسند ابن أبي شيبة*، المحقق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي الناشر: دار الوطن – الرياض الطبعة: الأولى، 1997م.
- أبو بكر بن مجاهد البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، *كتاب السبعة في القراءات*، المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، 1400هـ.
- أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، *الناسخ والمنسوخ*، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت الطبعة: الأولى، 1408.
- أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، *تيسير مصطلح الحديث*، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة العاشرة 1425هـ–2004م.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: 1420 هـ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، *سنن أبي داود*، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- أبو شُهبة، *المدخل لدراسة القرآن الكريم*، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الثانية، 1423 هـ – 2003 م.
- أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، الناشر: مكتبة السنة الطبعة: الرابعة.
- أبو شهبة، محمد، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، مكتبة السنة، الطبعة الرابعة: 1408هـ.
- أبو نصر الفارابي (المتوفى: 339 هـ)، *إحصاء العلوم*، مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى/ 1996 م
- الأدنه وي، أحمد بن محمد، *طبقات المفسرين*، المحقق: سليمان بن صالح الخزي الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ– 1997م.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- أفيوني، محمد عدنان، *اللباب من علوم الكتاب لا بن عادل الحنبلي أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، دراسة وتحقيق من سورة النساء*، رسالة ماجستير.
- إلهامي، محمد، *العباسيون الضعفاء*، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
- أمير بادشاه الحنفي، محمد أمين بن محمود البخاري، *تيسير التحرير*، الناشر: مصطفى البابي الحَلَبِي – مصر (1351 هـ – 1932 م) وصورته: دار الكتب العلمية – بيروت (1403 هـ – 1983 م)، ودار الفكر – بيروت (1417 هـ – 1996 م).
- أمين، أحمد، *فجر الإسلام، ضحى الإسلام*، الطبعة الثانية: 1999م.
- أيوب، محمد شعبان، *آخر أيام العباسيين*، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع.
- البابانى البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف*، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ .
- بخيت، محمد حسن، *الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الإستشراقي والتبشيري*.
- بدوي، عبد الرحمن، *مناهج البحث العلمي*، وكالة المطبوعات، الكويت. 1977م.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، 1418 هـ – 1997 م.
- البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه، *معجم الصحابة*، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى، 1420 هـ.
- البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان، *إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة*، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999 م.
- البوطي، محمد سعيد، *المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة*، الطبعة الثالثة: 2011م.
- البوطي، محمد سعيد، *من روائع القرآن – تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل*، مؤسسة الرسالة: بيروت– 1999م.
- البيقوني، عمر (أوطه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي، *المنظومة البيقونية*، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الأولى 1420هـ – 1999م.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، *سنن الترمذي*، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (المتوفى: 793هـ)، *شرح التلويح على التوضيح* المؤلف: الناشر: مكتبة صبيح بمصر الطبعة: بدون طبعة
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الشافعي، *شرح العقائد النسفية*، تحقيق: د / أحمد حجازى السقا، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة –، الطبعة الأولى: 1987م.
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى 1422، هـ – 2002 م.
- جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
- جلال الدين السيوطي، *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *الدر المنثور*، الناشر: دار الفكر — بيروت.
- جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.
- جلال الدين المحلي، محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، *شرح الورقات في أصول الفقه*، قدَّم له وحققه وعلَّق عليه: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة صف وتنسيق: حذيفة بن حسام الدين عفانة الناشر: جامعة القدس، فلسطين الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999.
- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *طبقات المفسرين العشرين*، المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة: الأولى.
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، *زاد المسير في علم التفسير*، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ.
- جولد تسهر، *مذهب التفسير الإسلامي*، ترجمة: د. عبد الحليم نجار، مكتبة الخانجي بمصر، مكتبة المثنى ببغداد، 1955م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: 1941م.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- حداد، محمد حمزة، *السلطان المنصور قلاوون*، جامعة القاهرة، مكتبة مدبولي.
- الحسني الفاسي: محمد بن أحمد بن علي، *ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد*، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، 1410هـ/1990م.
- حسنين، عبد النعيم محمد، *دولة السلاجقة*، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الحسين، عبد القادر، *معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني*، دار الغوثاني، دمشق، الطبعة الثانية: 2012م.
- حلمي، أحمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية.
- حميد، عفاف، *البغوي ومنهجه في التفسير*، جامعة أم القرى 1979.
- الحنفي، محمد بن أحمد بن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، *الكفاية في علم الرواية*، المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *سير أعلام النبلاء*، الناشر: دار الحديث– القاهرة الطبعة: 1427هـ–2006م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة*، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992 م.
- الذهبي، محمد السيد حسين، *التفسير والمفسرون*، الناشر: مكتبة وهبة.
- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، *معجم مقاييس اللغة*، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ – 1979م.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، *مختار الصحاح*، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، *تفسير الراغب الأصفهاني*، جزء 1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا الطبعة الأولى: 1420 هـ – 1999 م.
- رشواني، سامر، *منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم*، دار الملتقى، الطبعة الأولى: 2009م.
- الزحيلي، محمد، *الإمام الجويني إمام الحرمين*، دار القلم، رقم الطبعة: 2 سنة النشر: 1412 — 1992.
- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، *البرهان في علوم القرآن*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، 1376 هـ – 1957 م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، *الأعلام*، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، *طبقات الشافعية الكبرى*، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1413هـ.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت.
- سلامة، محمد علي، *منهج الفرقان في علوم القرآن*، دار نهضة مصر. الطبعة الأولى: 2002 م.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، *بحر العلوم*.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، *الأنساب*، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، 1382 هـ – 1962 م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، *التحبير في المعجم الكبير*، المحقق: منيرة ناجي سالم الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد الطبعة: الأولى، 1395هـ– 1975م.
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.
- السندي، أبو طاهر عبد القيوم، *صفحات في علوم القراءات*، الناشر: المكتبة الأمدادية الطبعة: الأولى– 1415 هـ.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، *الموافقات*، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م.
- الشريف، حاتم، منتدى الدراسات الحديثية– *القول المحرر لترجمة أبي صالح باذام المفسر*.
- شريف، محمد إبراهيم ، *اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم*، دار السلام: 2008م.
- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، *النشر في القراءات العشر*، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، *غاية النهاية في طبقات القراء*، الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1420هـ –1999م.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، الناشر: المكتبة التوفيقية.
- شمس الدين الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن، *بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب*، المحقق: محمد مظهر بقا الناشر: دار المدني، السعودية الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع المؤلف*، الناشر: دار المعرفة.
- الصغير، محمد حسين علي، *المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق*، المؤلف: الصغير الناشر: دار المؤرخ العربي الطبعة: الأولى سنة 1420 هـ - 2000 م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، *الوافي بالوفيات*، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث - بيروت عام النشر:1420هـ- 2000م.
- الطنطاوي، محمد، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*، دار المعارف.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح، *الأيوبيون والمماليك في مصر والشام*، دار النهضة العربية- القاهرة: 1996م.
- عباس، فضل، *إتقان البرهان في علوم القرآن*، دار الفرقان، الأردن، الطبعة الثانية: 2010 م.
- عبد الفتاح، لؤي. حمزاوي، زين العابدين، *الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته*.
- العلبي، أكرم حسن، *دمشق بين المماليك والعثمانيين*، 1982م.
- القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، *الانتصار للقرآن*، تحقيق: د. محمد عصام القضاة الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي، *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة*، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، *معجم المؤلفين*، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مجلة الإمام محمد بن سعود، 1417هـ.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق 1945هـ.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، *المعجم الوسيط*، الناشر: دار الدعوة.
- المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب، *نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة*، دار إحياء الكتب العربية،
- مدكور، إبراهيم، *في الفلسفة الإسلامية*، مكتبة الإسكندرية، 2015.
- مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- مسلم، مصطفى، *مباحث في التفسير الموضوعي*، الناشر: دار القلم الطبعة: الرابعة 1426هـ - 2005م.
- المطيري، حاكم عبيسان، *تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين*، جامعة الكويت - المجلس العلمي - لجنة التعريب والتأليف والنشر، الطبعة الأولى: 2002م.
- *مكانة العقول الإسلامية حول الحضارة الإسلامية*، دار الإفتاء الأردنية.
- الموسوعة العربية العالمية.
- المؤلف: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، *تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم*، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة الطبعة: الثانية 1412هـ - 1992م.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

Prince of Songkla University Pattani Campus

- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، *التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير*، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، 1392.
- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، *تهذيب اللغة*، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 2001م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، *أسباب نزول القرآن*، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد الناشر: دار الإصلاح - الدمام الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م.

Prince of Songkla University Pattani Campus

منهج التفسير عند الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي
سورة البقرة (أنموذجا) دراسة مقارنة

ملخص البحث

هذا البحث من أجل الدراسة في مناهج المفسرين. وإتَّسَم هَذَا البَحْث بالمنهج المقارن في دراسة منهج التفسير عند الإمام البغوي في تفسيره (معالم التنزيل) والإمام ابن عادل الدمشقي في تفسيره (اللباب في علوم الكتاب) ضمن حدود سورة البقرة، ولم يَخْلُ البحث من المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي من أجل إصدار نتائج المقارنة بين منهج الإمامين في التفسير، وتحصيل مفاهيم علمية جديدة بعد تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف من المقارنة.

والبحث ينقسم إلى ستة فصول كالآتي:

1- الفصل الأول: مقدمة، اشملت على: أهمية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، حدود البحث، منهجية البحث، التعريف بمصطلحات البحث، طريقة جمع المعلومات ، المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث، ورموز البحث.
2- الفصل الثاني: مقارنة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.
3- الفصل الثالث: الإمام البغوي ومنهجه في معالم التنزيل
4- الفصل الرابع: الإمام ابن عادل الدمشقي وتفسيره اللباب في علوم الكتاب
5- الفصل الخامس: المقارنة بين المفَسرَيْن في تفسيرهما (معالم التنزيل للبغوي واللباب في علم الكتاب لابن عادل الدمشقي)
6- الفصل السادس: الخاتمة، وفيها نتائج البحث، مناقشة الاستنتاجات، المقترحات

Prince of Songkla University Pattani Campus

المقدّمة

الحمد لله حمدًا يُوَافِي نِعَمَهُ ويكافئ مَزيدَه، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجِلَالِ وجهك وعظيمِ سلطانك، اللهم صَلِّ وسَلِّم على عبدك ورسولك محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه ومن سار على هديهم إلى يوم الدين، وبعد.

فَإِنَّ أَعْظَمَ العلومِ ما تَعَلَّقَتْ بِدِرَاسَةِ كتاب الله المُنْزَلِ على سيد المرسلين، كيف لا والقرآن كما يقول عنه رَبُّنَا: {إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً} [الاسراء:9]، لِذَا كانت دراسةُ التفسيرِ ومناهجُ المفسرينَ مِنَ الْعُلومِ الجَلِيلَةِ والتي يَتَقَرَّبُ بها العبدُ إلى رَبِّه، وَمِنْ هنا اِنْطَلَقَتْ رَغْبَتِي لِيَكون البَحْثُ في رسالة الماجستير **بِعُنْوَان "مَنْهَجُ التَّفْسير عند البغوي وابن عادل الدمشقي"**. سورة البقرة (أنموذجًا) دراسة مقارنة.

أهمية البحث

إنَّ دراسة التفسير وأنواعه، ودراسة مناهج المفسرين، والمقارنة بينهم تَعْنِي العناية بكتاب الله عز وجل، وسنة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام، إذ القرآن فيها المجمل والمبهم، فتأتي السنة النبوية الشريفة لتوضيح الإبهام، وتفصيل المجمل، وناهيكم أن القرآن والحديث خير الكلام، وخير الهدي، ومعرفتهما وفهمها أساس عقيدة كل مسلم ومسلمة للتعلم والعمل، وبهما نكون أهلا للدعوة إلى الله عز وجل على بصيرة، وتبليغ الرسالة وأداء الأمانة بالحكمة والموعظة الحسنة.

كما أن دراسة عصر الإمامين مهم جدا لما لهما من انعكاسات في حياتهما وتكوين شخصيتهما العلمية، وكيف استفادا من إيجابيات العصر وكيف تفادا سلبياته، ومن ثم باستطاعتنا كيفية الاستفادة من إيجابيات عصرنا من توافر التقنية ومواكبة سرعة العصر وعولمته، وتفادي كل سلبياتها، وهكذا نكون قد امتثلنا بقوله تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: 125] اللهم اجعلنا منهم.

هذه الدراسة سوف تسهم—بإذن الله – في تكوين سلسلة دراسية في المقارنة بين مناهج المفسرين، والغاية من الدراسات المقارنة هي تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف ومِنْ ثَمَّ تكوين مفاهيم

Prince of Songkla University Pattani Campus

جديدة، وَأَبْعَدُ الأهداف والتي ستكون في المراحل المتقدمة من مرحلة الدكتوراة هي كتابة بحوث هدفها إنشاء معاهد أو مراكز تقوم على تخريج كوادر حظيت بدراسة علمية متخصصة في مجال تفسير كتاب الله في بلادنا وخصوصا في المجتمع الإسلامي في جنوب تايلاند، كوادر قادرة على استنباط مناهج المفسرين، والقدرة على المقارنة والتحليل من خلال دراسة كتبهم ومناهجهم، ومن ثم إخراج كتاب في التفسير موافق للغة العصر الحديث دون الإخلال بِرُوْحِ الشرع الأصيل.

مشكلة البحث

لقد كانتْ هذهِ الأُمَّةِ تَتِيْهُ في عَمَهِ الظَّلَامِ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَتَتَخَبَّطُ في أَمْوَاجٍ مُتَلَاطِمَةٍ مِنْ ضلالِ الجاهلية، وَتَسيرُ في غَمْرَةٍ مِنَ الأَهْوَاءِ والنِزَاعات والأَوْهَامِ، فَأَرَادَ اللهُ جَلَّ في عُلَاه تَبْديد هذه الغشاوة عنهم، فبعث إليهم صَفْوَةَ خَلْقِهِ محمدَ بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه، اختاره ليكونَ أمينَ وَحْيِه، فطلع عليهم محمد ذاك النبيُ الأَزْهَرُ الأَنْوَرُ وَمَعَهُ القُرآن الكريم، ليجعلَ مِنْهُ حجةً ومعجزةً باهرةً شاهدةً على صدقِ نبوتهِ ورسالتِهِ يُضِيءُ لِلْأَقْوَامِ بِسَنَاه، كيف لا والقرآن كما يقول عنه ربنا: {إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً} [الاسراء:9]، فما لَبِثَ القَوْمُ إِلَّا وأخذوا يستمعون إلى تلك النداء من ربهم العزيز الحكيم، وشَنفَتْ آذانَهُم ودخلت إلى قلوبِهِمْ، وَتَمَلَّكَ عليهم حسهم ومشاعرهم أن استجابوا لنداء ربهم، وأطاعوا رسوله، وعَمِلوا بما في القرآن الكريم، فوُضِعَت عنهم الإِصْرُ وَالأَغْلَالُ التي كانت عليهم، وأُخْرِجُوا من الظلمات إلى النور وَسَادُوا الأُمَم، وما أَعْرَضَ عَنْهُ إلا نفرٌ قليلٌ طُبِعَ على قلوبِهِم فهم يعمهون.

وكان القومُ في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم عَرَبًا خُلصًا يفهمون القرآن الكريم، وَيُدْرِكون معانيه ومقتضى أَوَامِرِهِ وَنَهْيِهِ بسليقتهم العربية، ولم تكن هناك شائبةٌ أو عُجْمَةٌ أو ابتداعٌ في نَصْرِ الأهواء تَصُدُّهُمْ عَنْ فَهْمِ القرآن الكريم، وَثَمَّةَ كلماتٌ مِنَ القرآن قد تَخْفَى عليهم، وَتُدَقُّ عليهم معانيها ومراميها، فكانوا يرجعون إلى معلمهم الأول وهاديهم؛ لَيَكْشِفَ لهم ما دَقَّ عن أفهامهم، وَيُوضح لهم ما خَفِيَ عن إدراكهم، وما كان مِنْهُ صلى الله عليه وسلم إلا البَيَان، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 44].

وَقَدْ حَثَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على العلم والتعلم، فقال عليه الصلاة والسلام: ((طَلَبُ العِلْمِ فريضةٌ على كُلّ مسلم))[628]؛ لِأَنَّ اللهَ – تعالى – لا يُعبَد بالجهل، بل يُعبَد بِالعِلْم، فالابتداء بالعلم لازِمٌ قبل القول أو العمل؛ قال الله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ} [محمد: 19]. وقد بوَّب الإمام البخاري[629] – رحمه الله – في أول ما بوَّب به صحيحَهُ قوله: باب العلم قبل القول والعمل؛ لذلك فإِنَّ مَنْزِلَةَ العلم منزلةٌ عظيمةٌ، كَيْفَ وَإِنَّ أول ما نَزَلَ مَنَ القرآن: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: 1-5]. وجاء في الشعر:

العِلْمُ يرفع بيتًا لا عِمَادَ له والجهلُ يَهْدِمُ بَيْتَ العز والشرفِ[630]

ثم أَثْنَى رسول الله صلى الله عليه وسلم على العلماء، فقال عليه الصلاة والسلام: ((فَضْلُ العالِمِ على العابد كفضلي على أدناكُم[631])). وقد مَيَّزَ اللهُ سبحانه وتعالى العلماءَ مِنْ غَيْرِهِم في القرآن الكريم، إِذْ قَالَ: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر: 9]، وَقَالَ تَعَالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ} [المجادلة: 11]، فَمِنْ أَجْلِ ذلك اسْتَبَقَ الصحابةُ رضوان الله عليهم يَعْكِفُونَ على طَلَبِ العلم لِفَهْمِ كتابِ الله والعملِ بما فيه على النهج الذي رَسَمَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في كيفية دراسةِ القرآن الكريم؛ فَرَفَعَ اللهُ درجاتِهِم وفتحوا البلاد والعباد. وهذا هو سِرُّ التَمْكينِ في الأرض، قَالَ اللهُ تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 55]، وعلى

---

[628] رواه ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، الحديث رقم (224)، (81/1). والحديث صحيح.

[629] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري 13 شوال 194هـ، أحد كبار الحفاظ الفقهاء، وصاحب أشهر كتاب في الحديث وسماه الجامع الصحيح، والذي يعد مرجعا بعد القران الكريم. توفي سنة 256 هـ. ينظر: ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (255-252/3).

[630] البيت لأمير الشعراء، أحمد شوقي.

[631] رواه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، الحديث رقم (2685)، (50/5). والحديث صحيح.

إِثْرِها دَخَلَ الناسُ في دينِ الله أفواجًا. هذا إِنْ دَلَّ على شيء فهو يُدُلُّ على أهمية دارسةِ علمِ التفسير؛ لأنه العِلْمُ الذي يَقْصِدُ به مدارسةَ كتابِ الله. فهو عِلْمٌ شريفٌ، كَثُرَ أقوالُ العلماء على أهميته، قال مجاهد[632] –رحمه الله –: "أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل[633]". وقال الشعبي[634]: رَحَلَ مسروق[635] إلى البصرة في تفسير آية فقيل له: إن الذي يفسرها رحل إلى الشام؛ فتجهز ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها[636]". وقال إياس بن معاوية[637]: "مثل الذينَ يقرؤون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلًا وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولا يدرون مافي الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرؤوا مافي الكتاب[638]".

وهكذا ظل المسلمون الأوائل في زمن الخيرية على هذا النهج القويم في فَهْمِ كتاب الله تعالى وتفسيره، حتى مَا إِنِ اتَّسَعَتْ رقعةُ الاسلام واعتنق الأعاجِمُ هذا الدين الحنيف ولكن لا يزالون يَحْمِلُون في أفكارهم الشوائب التي ورثوها مِنْ مِلَّتِهِم القديمة من علوم اليونان وثقافة الهند والفرس ، فحاولوا أن يَصِلُوا بينها وبين القرآن وأَنْ يَرْبِطوا بين ما عندهم مِنْ قواعدَ ونظرياتٍ وبين ما في القرآن من أصول وأحكام، منهم أراد ذلك على حسن نية وخدمةً للدين، فجاؤوا بخير وشر، وآخرون جَعَلوا معولًا لِهَدْمِ الدين، فجاءوا بتفاسير تَمُجُّهُ العقل، لا يقوم على أساسٍ مِنَ الدين، ولا يستند على أي شيء مِنْ أصل اللغة، وان اغتر بهم غَمْرٌ مِنَ الجَهَلَة لكن هيهات أن تصل تلك الأهواءُ والبِدَعُ إلى قلوب أهل العقلاء

---

632 هو: مجاهد بن جَبْر، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي، روى مجاهد الكثير عن ابن عباس، توفي سنة 104 هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (4/450-458).

633 ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1/26).

634 هو: التابعي الجليل عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني الشعبي، والمشهور بالإمام الشعبي اختلف في تاريخ ولادته، قيل: سنة 16 16 وقيل سنة 21 21، تنقل بين الأمصار لطلب العلم. توفي بالكوفة سنة 103 هـ. ينظر: المصدر السابق (4/313-319).

635 هو: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، أبو عائشة الوادعي الهمداني، الكوفي. توفي سنة 62 هـ. ينظر: المصدر نفسه (4/24-27).

636 المصدر السابق.

637 هو: أبو واثلة إياس بن معاوية بن قرة المزني، كان قاضيا ذكيا في البصرة وهو يعد من التابعين، توفي رحمه الله سنة 122 هـ، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (2/94).

638 المصدر السابق.

من المسلمين، أو يتلقوا منهم رواجًا أو قبولًا! بل منهم مَنْ أَلَّفُوا كُتَبًا دافعوا بها عن كتاب الله، ودحضوا شبهات أهل البدع، فوقى الله بهم تلك السيئات وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء.

ولذا من الأهمية بمكان أن يهتم المسلمون بدراسة كتاب ربهم، وأن يعرفوا الطريقة الصحيحة لتفسير القرآن، والتعرف على مناهج المفسرين من العلماء الأوائل؛ كي لا ينزلقوا في مهاوي الردى وخصوصا في هذه الأيام التي انتشرت فيها الوسائل المرئية والشبكة العنكبوتية (الانترنت) مع تَقُدُّم العلم وتَطَوُّر التقنية الحديثة، إذْ أصبحت متاحة بين الجميع، الصغير والكبير، الرجال والنساء، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت بين أوساط مجتمعنا، فمن طلب الشهرة عليه أن يأتى بشواذ الأمور، والإنسان بطبعه يجذبه كل غريب، وقديما قالوا: خَالِف تُعْرَف ، فأصبحت هذه الوسائل سلاحا ذو حدين، فوجب على الباحثين دحض شبهات المؤولين والمفسرين لكتاب الله من غير أهله، الذين ينتشرون في أوساط الوسائل الإعلامية المرئية والصوتية، بِنَشْرِ أبحاث تُبَيِّن السبل القويمة في تفسير كتاب الله وتُعِيدهم وتُرْشِدهم إلى طريق الحق والصراط المستقيم، حتى لا يغتر بهم جاهل، وإنَّ تقدمَ التقنيةَ في جمع المعلومات وعرضها لا تغني عن طلب العلم الصحيح من قِبَلِ العلماء. وجاء في الشعر:

إذا رمت العلوم من غير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم[639]

ولا بد من الرجوع إلى كتب التراث والتي بسببها كانت سر تقدم النهضة الأوربية الحديثة. يقول توماس أرنولد: "كانت العلوم الإسلامية وهي في أوج عظمتها تضيء كما يضيء القمر فتُبدد غياهب الظلام الذي كان يلف أوربا في القرون الوسطى[640]". ويقول "جورج سارتون في كتابه مقدمة في تاريخ العلم: "إنّ الجانب الأكبر من مهام الفكر الإنساني اضطلع به المسلمون؛ فالمسعودي أعظم الجغرافيين، والطبري أعظم المؤرخين[641]".

وفي ذهن الباحث دراسة قد خُدِمَت مِن قِبَل الجامعات العربية، وهي دراسات متعلقة بالتفسير، ودراسات أخرى ترتبط بالبغوي وابن عادل الدمشقي ومنهجهما في التفسير، ولكن احتاج الباحث إلى أَنْ يَضُمَّ تلك الدراسات وإجراء مقارنة تقابلية بين المنهجين، وذلك مِنْ أَجْل إِظْهَارِ أَوْجَه

---

639 القائل: أبو حيان الأندلسي. ينظر: المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس (562/2).

640 مجلة حراء. https://www.moslimonline.com/print.php?id=600

641 المصدر نفسه.

التوافق والاختلاف بين المفَسرَيْن البغوي وابن عادل الدمشقي في تفسيرهما معالم التنزيل واللباب في علوم الكتاب.

وهذه بعض النماذج من المقارنة بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي:

النموذج الأول: منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في تناولهما تفسير القرآن بالسنة:

يجد الباحث أن كلا المفسرَيْن يسلكان نفس المسلك في تفسير القرآن بالأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بَيْد أن الفرق يَكْمُن في ذِكْرِ الأسانيد وحَذْفها، فالبغوي يَذْكُر الأسانيد جَرْيًا على طريقة المتقدمين بينما ابن عادل الدمشقي يذكر الأحاديث بدون ذكْرِ السند، مثاله، في قوله تعالى: {وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ....} [البقرة: 143]:

قال البغوي: "إنَّ أمةَ محمد صلى الله عليه وسلم سيكونون شهداء على الناس جميعا من الأمم الماضية يوم القيامة ويكون الرسول صلى الله عليه وسلم شهيدا على أمته". واستشهد على قوله بحديثين، هما:

1- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو معشر إبراهيم بن محمد بن الحسين الوراق، أنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى، أنا أبو الصلت أنا حماد بن زيد أنا علي بن زيد عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر، فما ترك شيئا إلى يوم القيامة إلا ذكره في مقامه ذلك، حتى إذا كانت الشمس على رؤوس النخل وأطراف الحيطان ، قال: "إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا، ألا وإن هذه الأمة توفي سبعين أمة هي آخرها وأخيرها وأكرمها على الله تعالى» ، قوله تعالى: لتكونوا شهداء على الناس، يوم القيامة أن الرسل قد بلغتهم"، قال ابن جريج: قلت لعطاء: ما معنى قوله تعالى: لتكونوا شهداء على الناس؟ قال: أمة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء على من يترك الحق من الناس أجمعين، ويكون الرسول: محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا: معدلا مزكيا لكم، وذلك أن الله تعالى يجمع الأولين

Prince of Songkla University Pattani Campus

والآخرين في صعيد واحد، ثم يقول لكفار الأمم الماضية: ألم يأتكم نذير؟ فينكرون ويقولون: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فيسأل الله الأنبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون: كذبوا قد بلغناهم، فيسألهم البينة- وهو أعلم بهم إقامة للحجة- فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم أنهم بلغوا فتقول الأمم الماضية من أين علموا ذلك وإنما أتوا بعدنا؟ فيسأل هذه الأمة فيقولون: رسلت إلينا رسولا وأنزلت عليه كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت، ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم".[642]

2-أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، أخبرنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا الأعمش: أخبرنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب، فيسأل أمته هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقال: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)).[643]

أما ابن عادل الدمشقي فإنه نقل عن البغوي مع حذف الإسناد، جاء في تفسيره: "رُوِيَ أن الأمم يجحدون تبليغ الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – فيطالب الله – تعالى – الأنبياء بالبينة على أنهم قد بلغوا وهو أعلم، فيؤتى بأمة محمد – صلى الله عليه وسلم – فيشهدون فتقول الأمم: من أين عرفتم فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق، فيؤتى بمحمد – عليه

---

[642] ينظر: البغوي، معالم التنزيل (1/174-175).

[643] المصدر نفسه (1/175-176).

الصلاة والسلام – فيسأل عن حال أمته، فيزكيهم ويشهد بعدالتهم، وذلك قوله: {فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً} [النساء: 41].[644]

النموذج الثاني: مقارنة بين البغوي وابن عادل في تناولهما للآيات الكونية:

اتفق منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في الآيات الكونية وأنها جاءت للدعوة إلى الإيمان بالله وحده والإيمان باليوم الآخر وأن هناك حشر وبعث وحساب وجزاء، وغيرها من معالم الإيمان وأركانه.

ولكن الفرق بين البغوي وابن عادل جليٌ وواضحٌ في بيان المراد من الآية، فالبغوي لا يدخل في تفاصيل المعنى المراد، وسبر أغوار أسرار الكون واستنباط خفي معانيه مما اكتشف العلماء حقيقته في العصر الحديث، بخلاف ابن عادل الدمشقي فقد أخذ يشرح ويسهب في الدلائل الكونية وأسباب وطريقة حدوثها قد يوافق مما اكتشف عليه علماء الفيزياء والفلك في العصر الحديث.

مثاله في قوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة: 164]:

قال البغوي في قوله تعالى: (واختلاف الليل والنهار): "أي: تعاقبهما في الذهاب والمجيء يخلف أحدهما صاحبه، إذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفه، أي: بعده، نظيره قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً...} [الفرقان: 62]، قال عطاء: أراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان[645]".

---

[644] ينظر: ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب (17/3).

[645] ينظر: البغوي، معالم التنزيل (195/1).

أما ابن عادل الدمشقي فقال في قوله: (واختلاف الليل والنهار): " ذكروا للاختلاف تفسيرين: أحدهما: أنه افتعال من قولهم:» خلفه يخلفه «إذا ذهب الأول، وجاء الثاني، فاختلاف الليل والنهار تعاقبهما في الذهاب والمجيء؛ يقال: فلان يختلف إلى فلان، إذا كان يذهب إليه ويجيء من عنده، فذاهابه يخلف مجيئه، ومجيئه يخلف ذهابه، وكل شيء يجيء بعد شيء آخر، فهو خلفة، وبهذا فسروا قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً...} [الفرقان: 62]؛ ومنه قول زهير:

بها العين والأرآم يمشين خلفة ... أطلاؤها ينهضن من كل مجثم

ولها بالماطرون إذا ... أكل النمل الذي صنعا

خلفة حتى إذا ارتبعت ... سكنت من جلق بيعا

الثاني: اختلاف الليل والنهار، في الطول والقصر، والنور والظلمة، والزيادة والنقصان.

قال الكسائي: يقال لكل شيئين اختلفا: هما خلفان.

قال ابن الخطيب[646]: وعندي فيه وجه ثالث، وهو أن الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة، فهما يختلفان في الأمكنة فإن من يقول: إن الأرض كرة، فكل ساعة عنيتها، فتلك الساعة في موضع من الأرض صبح، وفي موضع آخر ظهر، وفي آخر عصر وفي آخر مغرب، وفي آخر عشاء، وهلم جرا، هذا إذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول، أما البلاد المختلفة في العرض، فكل بلد يكون عرضه الشمالي أكثر، كانت أيامه الصيفية أطول ولياليه الصيفية أقصر، وأيامه الشتوية بالضد من ذلك، فهذه الأحوال المختلفة في الأيام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب مختلف. وأيضا: فإن إقبال الخلق في أول الليل على النوم يشبه موت الخلائق عند النفخة الأولى في الصور، ويقظتهم آخر الليل يشبه عودة الحياة إليهم عند النفخة الثانية، هذا أيضا من الآيات العظيمة. وأيضا: انشقاق ظلمة الليل بظهور الصبح المستطيل كأنه جدول ماء صاف يسيل في بحر كدر بحيث لا يتكدر الصافي بالكدر، ولا الكدر الصافي، وهو المراد بقوله: {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا

---

[646] يقصد به الفخر الرازي رحمه الله.

Prince of Songkla University Pattani Campus

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا} [الأنعام:96] قال علماء الهيئة: إن الموضع الذي يكون القطب فيه على سمت الرأس تكون السنة فيه ستة أشهر نهارا وستة أشهر ليلا، وهناك لا يتم النضج، ولا يصلح لمسكن الحيوان ولا يتهيأ فيه سبب من أسباب المعيشة[647]".

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1- التعريف بالتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والمقارنة بينهما في التعريف وتاريخ النشأة وأنواعهما والضوابط التي لا بد توافرها في التفسيرين، مع الإشارة لأهم الكتب في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

2- التعريف بالمفسرَيْن البغوي وابن عادل الدمشقي، والتعريف بكتابيهما معالم التنزيل واللباب في علوم الكتاب.

3- تحصيل مفاهيم علمية جديدة بعد تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف من المقارنة بين المنهجين.

حدود البحث:

يرتكز البحث على الحد الموضوعي وهو دراسة مقارنة بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في حدود سورة البقرة تحت الموضوعات الآتية:

- مصادرهما في التفسير.
- تناولهما للتفسير بالمأثور.
- اهتمامهما بأصول الفقه.
- اهتمامها بالآيات الكونية.
- اهتمامهما بالتفسير الموضوعي.

---

[647] ينظر: ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب (3/118-119).

Prince of Songkla University Pattani Campus

- اهتمامهما بمسائل اللغة والبلاغة.
- روايتهما للقراءات ودرجة احتجاجهما بها.
- اهتمامهما بآيات الأحكام.
- موقفهما من الإسرائيليات.
- موقفهما من الأحاديث الموضوعة.
- عنايتهما بعلوم القرآن.
- موقفهما من مسائل علم الكلام.

طريقة البحث

أولا: منهجية البحث:

إن مناهج البحوث قد تتعدد في البحث الواحد كما في هذا البحث، وقد سلكت في دراسة الموضوع الأصول البحثية والمنهجية التالية:

1- المنهج الاستقرائي: ويتحقق بتتبع وتقصي آراء البغوي وابن عادل في التفسير وعلوم القرآن، وكل ما يتصل بذلك مِنْ مواضيع تخدم البحث.

2- المنهج الوصفي: ويقوم على وصف النصوص الدراسية بطريقة علمية، ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية، يمكن وضعها في قواعد وأطر علمية صحيحة.

3- المنهج التحليلي والنقدي: ويتمثّل في دراسة الموضوعات التي تطرق لها المفسران في تفسيرهما، وبيان آرائهما في كل موضوع من هذه الموضوعات، ومن ثم نقد هذه الآراء وتقييمها بما يتسق مع أمانة البحث العلمي وموضوعيته.

4- المنهج المقَارِن: وذلك من أجل فهم مجموعة من النصوص الدراسية المتعلقة بمنهج البغوي وابن عادل الدمشقي من خلال الاعتماد على التأمل والتفكير والتحليل، ومن ثم القدرة على تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بين المنهجَيْن، وتكوين مفاهيم ومعرفة جديدة.

Prince of Songkla University Pattani Campus

ثانيا: خطوات البحث:

يتجلى عمل الباحث في هذا البحث في الخطوات التالية:

1- الاعتماد على المصادر الأصلية التي تحدثت عن التفسير وتعريفه وبيان أنواعه، ولا يعني ذلك الاستغناء عن المراجع الحديثة.

2- الاعتماد على الكتب التاريخية عند الحديث عن عصر الإمامين الجليلين، الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي.

3- الاعتماد على كتب التراجم والطبقات الموثوقة التي ترجمت حياة البغوي وابن عادل الدمشقي.

4- بعد الحديث عن التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والانتهاء من المقارنة بينهما، سيبدأ الباحث بدراسة سيرة البغوي وكتابه معالم التنزيل وثم سيرة ابن عادل الدمشقي وكتابه اللباب في علوم الكتاب ، مختتمًا بفصلٍ قارنت فيه بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي تحت عدة موضوعات مِنْ أول سورة البقرة حتى آخر السورة.

5- الاعتماد على كتاب معالم التنزيل عند دراسة منهج الإمام البغوي، بتحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة الضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة- الرياض، ط/الرابعة، 1417هـ.

6- الاعتماد على كتاب اللباب من علوم الكتاب عند دراسة منهج الإمام ابن عادل الدمشقي، نشر دار الكتب العلمية، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشاركهم في تحقيقه برسالته الجامعية كل من الدكتور: محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي. الطبعة الأولى سنة 1998م.

7- ترجمة كل الأعلام التي ترد في البحث في الحاشية دون أن تتعدى السطرين بالاعتماد على كتب التراجم الموثوقة.

8- ترجمة الأماكن والبلدان دون أن تتعدى السطرين في الحاشية وذلك بالرجوع إلى معاجم البلدان الموثوقة.

9- تخريج الآيات القرآنية برسم المصحف الشريف إلا ما كان على رواية أخرى فسوف ينبه الباحث على ذلك في موضعه.

10- عزو الآيات القرآنية الواردة، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وجعل الباحث تخريجها في المتن؛ كي لا يكثر تقليب النظر بلا فائدة بين المتن والهامش مما يتعب العين، وجعل هذا التخريج بين قوسين هكذا مثلاً: [البقرة:4].

Prince of Songkla University Pattani Campus

11- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب تخريجاً تفصيلياً بذكر من خرجها، وذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء، والصفحة، مع ذكر حكم العلماء عليه، إلا إذا ورد الحديث في البخاري ومسلم أو في أحدهما اكتفى الباحث بالتخريج دون أن يتكلم على الحديث صحة أو ضعفاً؛ لأنهما مما تلقته الأمة بالقبول.

12- تخريج الأقوال وعزوها إلى مصادرها مما توفر بين يدي الباحث من مصادر، فإن لم يجد يرجع الباحث المسألة إلى كتاب سبق عصر المؤلف.

13- توثيق النصوص التي ينقلها المصنف من مصادرها؛ لمعرفة مدى دقة المؤلف.

14- توثيق المصادر والمراجع في قائمة المراجع والمصادر.

طريقة جمع المعلومات:

سيقوم الباحث بجمع المعلومات عن طريق المصادر الآتية:

- القرآن الكريم.
- كتب الأحاديث الشريفة.
- كتب التفسير وعلوم القرآن.
- مواقع الانترنت المتخصصة في التفسير وعلومه

Prince of Songkla University Pattani Campus

التعريف بمصطلحات البحث:

سيقوم الباحث بالتعريف بمصطلحات علمية المذكورة في عنوان البحث، وهي:

1- **التفسير**: "هو العلم الذي يتوقف عليه فهم كتاب الله سبحانه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حسب القدرة البشرية".

2- **التفسير بالمأثور**: "تفسير القرآن بالقرآن نفسه، أو ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما نقله الصحابي والتابعي بيانا لما جاء في كتاب الله".

3- **التفسير بالرأي**: "هو بذل الجهد في تفسير كتاب الله بعد توافر شروط معينة، مثل معرفة كلام العرب وأساليبهم، ودراسة الألفاظ القرءانية بالاستعانة بالشعر الجاهلي، والوقوف على أسباب النزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وغيرها".

4- **المنهج**: "سلسلة من الأفكار والنظريات والقواعد العامة المصوغة تؤدي إلى كشف الحقيقة وإثباتها في أي حقل من حقول المعرفة". ويقابل هذا التعريف عند العلماء الأولين بمصطلح (علم الأصول).

5- **منهج المفسر**: "هو تلك الأفكار النظرية والقواعد التطبيقية التي سار عليها المؤلف في تفسيره، وأسلوبه في سرد مسائل علوم القرآن، ثم الأسس التي استند عليها المفسر عند اختياره وترجيحاته بين آراء وأقوال المفسرين السابقين".

6- **المنهج المقارن**: "أسلوب من الأساليب المساعدة لفهم مجموعة من النصوص الدراسية من خلال الاعتماد على التأمل والتفكير والتحليل، ومن ثم القدرة على تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف من بين ذلك من النصوص، وتكوين مفاهيم ومعرفة جديدة".

رموز البحث:

{ }	بين القوسين للآيات القرآنية
(( ))	بين القوسين للأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم	صلى الله عليه وسلم
" "	بين علامة التنصيص لأقوال العلماء أو النصوص المقتسبة من المراجع
ينظر	في الإحالة إلى موضوع أوسع للبحث
المصدر نفسه	في الهامش عند تكرار المصدر المذكور قبله مباشرة
المصادر السابقة	في الهامش عند تكرار المصادر المذكورة قبلها
المرجع نفسه	في الهامش عند تكرار المرجع المذكور قبله مباشرة
رحمه الله	الترحم على أهل العلم
ط	للطبعة

Prince of Songkla University Pattani Campus

جـ	الجزء
مج	المجلد
ص	الصفحة
ق.هـ	قبل الميلاد
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
ب	السنة البوذية
الخ	إلى آخره
=	المعلومات مترابطة بين الصفحتين في الهامش

الفصل الثاني: مقارنة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، اشتملت على خمسة مباحث:

المبحث الأول: المقارنة في تعريفهما

المبحث الثاني: المقارنة في تاريخ نشأتهما

المبحث الثالث: المقارنة في أنواعهما

المبحث الرابع: المقارنة في ضوابط كل منهما

المبحث الخامس: ذكر أشهر المفسرين بالتفسير بالمأثور وأهم كتبهم، وذكر أشهر المفسرين بالرأي وأهم كتبهم

وكانت خلاصة الفصل الثاني كالآتي:

2.1- إن التفسير له أنواعٌ بحسب وصوله إلينا؛ فإما تفسير بالأثر أو تفسير بالاجتهاد.

2.2- تعريف التفسير بالمأثور: " تفسير القرآن بالقرآن نفسه، أو ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما نقله الصحابي والتابعي بيانًا لما جاء في كتاب الله".

Prince of Songkla University Pattani Campus

2.3- تعريف التفسير بالرأي: "هو بذل الجهد في تفسير كتاب الله بعد توافر شروط معينة، مثل معرفة كلام العرب وأساليبهم، ودراسة الألفاظ القرآنية بالاستعانة بالشعر الجاهلي، والوقوف على أسباب النزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وغيرها".

2.4- إن التفسير بالمأثور ضوابطه كضوابط عِلم الحديث.

2.5- إن التفسير بالرأي إما محمود وإما مذموم، والمحمود هو ما اكتمل فيه شروط التفسير بالرأي مِن توافر علوم اللغة العربية وعلوم القرآن وأصول الفقه وكافة أدوات الاستنباط والاجتهاد، والتفسير بالرأي المذموم ما فقدت تلك الشروط والضوابط.

2.6- مِن أهم المفسرين بالمأثور: الطبري، ابن كثير، والسيوطي في كتابه الدر المنثور.

2.7- مِن أهم المفسرين بالرأي المحمود: الرازي، والبيضاوي، وأبي حيان الأندلسي.

2.8- مِن أهم المفسرين الذين جمعوا بين التفسير بالمأثور والرأي: الآلوسي.

الفصل الثالث: الإمام البغوي ومنهجه في معالم التنزيل

واشتملت على خمسة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: دراسة الحالة العامة لعصر الإمام البغوي

المبحث الثاني: ترجمة الإمام البغوي

المبحث الثالث: التعريف بتفسير الإمام البغوي "معالم التنزيل"

المبحث الرابع: منهج الإمام البغوي في تفسيره معالم التنزيل

المبحث الخامس: معالم التنزيل في الميزان

وكانت خلاصة الفصل الثالث كالآتي:

3.1- كان الإمام البغوي عَلَمًا مِنْ عُلماء الشافعية في القرن الخامس الهجري والذي ازدهر فيه العلم، واتسعت فيه حركة التأليف.

3.2- يُعتبر كتاب معالم التنزيل مُختصرًا لتفسير الثعلبي، ولم يَخْل الكتاب مِن الأحاديث الموضوعة والإسرائيليات المصادمة للعقيدة الإسلامية.

Prince of Songkla University Pattani Campus

3.3- ومع ذلك لم تقلل تلك المآخذ مِن قيمة الكتاب ، فقد حَظِي كتاب معالم التنزيل مكانةً وحظوظاً في نفوس أهل العلم، ويُعتبر كتابه مِن أهم كُتُب التفسير بالمأثور، ولا زال الكتاب إلى اليوم مِن المراجع المهمة لا يستغني عنها المفسر.

الفصل الرابع: الإمام ابن عادل الدمشقي وتفسيره اللباب في علوم الكتاب

تضمن الفصل الرابع على خمسة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: دراسة الحالة العامة لعصر الإمام ابن عادل الدمشقي

المبحث الثاني: ترجمة الإمام ابن عادل الدمشقي

المبحث الثالث: التعريف بتفسير الإمام ابن عادل الدمشقي "معالم اللباب في علوم الكتاب"

المبحث الرابع: منهج ابن عادل الدمشقي في تفسيره معالم اللباب في علوم الكتاب

المبحث الخامس: اللباب في علوم الكتاب في الميزان

وكانت خلاصة الفصل الرابع في النقاط الآتية:

4.1- نشأ ابن عادل الدمشقي في عصر المماليك المزدهر بالحياة العلمية في عصر المماليك، رغم الخلافات ، وكان هناك اهتمام كبير بالعلماء وبمكان العلم، حيث أنشئت العديد مِن المدارس، وكثرت حلقات العلم والمناظرات، والجمع والتأليف.

4.2- كان ابن عادل الدمشقي حنبلي المذهب سني المعتقد يدافع عن أهل السنة والجماعة، وكان بعيدا عن السياسة والأمور الشاغلة عن العلم والتأليف.

4.3- اتسم تفسير اللباب في علوم الكتاب بالمنهج الذي جَمَع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ، كما سيتضح في الفصل الخامس عند المقارنة بينه وبين الإمام البغوي في معالم التنزيل.

4.4- لتفسير ابن عادل الدمشقي (اللباب في علوم الكتاب) مصادر مباشرة ومصادر غير مباشرة، وأهمها في المصادر المباشرة؛ تفسير البغوي في المأثور، وتفسير الرازي والسمين الحلبي في الرأي.

Prince of Songkla University Pattani Campus

4.5- نال كتاب اللباب في علوم الكتاب قبولًا لدى أهل العلم، وكَثُرت الدراسة في منهجه وتفسيره، ويظل تفسير ابن عادل الدمشقي (اللباب في علوم الكتاب) مَحَط أنظار طلبة العلم لا سيما في التفسير، وهو مِن المصادر الهامة يعودون إليها عند التفسير.

الفصل الخامس: المقارنة بين المُفَسرَيْن في تفسيرهما (معالم التنزيل للبغوي واللباب في علم الكتاب لابن عادل الدمشقي)

وتضمن الفصل الخامس على تسعة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: المقارنة بين المفسرين في مصادرهما ومدى تأثرهما بها.

المبحث الثاني: التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي بين الإمامين.

المبحث الثالث: موقف المفسرَيْن مِن عِلْمَي اللغة والبلاغة وتعرضهما لهما في تفسيرهما.

المبحث الرابع: روايتهما للقراءات ودرجة احتجاجهما بها.

المبحث الخامس: المقارنة بين المفسرَيْن في تعرضهما للأحكام الفقهية.

المبحث السادس: موقف كل منهما مِن الإسرائيليات.

المبحث السابع: تعرضهما للأحاديث الموضوعة.

المبحث الثامن: عنايتهما بعلوم القرآن في تفسيرهما.

المبحث التاسع: موقف كل منهما مِن مسائل علم الكلام.

وكانت خلاصة الفصل الخامس كالآتي:

5.1- امتاز منهج الإمام البغوي بالتفسير بالمأثور، ومصادر تفسيره أئمة السلف أهمهم ابن عباس رضي الله عنه وذلك بما يرويه عن شيوخه بالسند المتصل.

Prince of Songkla University Pattani Campus

5.2- وامتاز منهج الإمام ابن عادل الدمشقي بالمفسرين الذين جمعوا بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، فهو لا ينتقل إلى الرأي حتى ينظر في التفسير بالمأثور مراعيا الترتيب؛ القرآن بالقرآن ثم القرآن بالسنة، ثم القرآن بأقوال الصحابة، ثم القرآن بأقوال التابعين. ومن أهم مصادر التفسير في اللباب في علوم الكتاب؛ معالم التنزيل للبغوي، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي، والسمين الحلبي.

5.3- اهتم الإمام ابن عادل الدمشقي بالتفسير بالرأي من الآيات الكونية، والمسائل الأصولية والتفسير الموضوعي أكثر من الإمام البغوي.

5.4- كلا الإمامين أوليا اهتمامًا باللغة والبلاغة إلا أن ابن عادل الدمشقي كان أكثر استطرادًا من الإمام البغوي، إذ ينقل العبارات ويستشهد عليها من الشعر بطريقة سهلة موجزة.

5.5- في مسألة القراءات اكتفى الإمام البغوي بالقراءات الصحيحة المتواترة، أما الإمام ابن عادل الدمشقي فقد جمع كل القراءات حتى الشاذة وذلك من أجل توجيه القراءة وإعراب القرآن الكريم.

5.6- تناول الإمامان الأحكام الفقهية، وظهر أن الإمام البغوي كان شافعيا ينتصر لمذهبه الشافعي ولكن دون تعصب. أما الإمام ابن عادل الدمشقي فقد كان ينقل أقوال المذاهب ويرتضي قول الجمهور.

5.7- لم يخل تفسير معالم التنزيل واللباب في علوم الكتاب من الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة، والفرق أن الإمام البغوي يذكرها دون تعقيب أو تنبيه، بعكس الإمام ابن عادل فهو يدحض الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة بأدلة نقلية وأجوبة عقلية.

5.8- اهتم الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي بمسائل علوم القرآن من الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والمحكم والمتشابه.

5.9- كلا الإمامين يعتقدان بمعتقد أهل السنة والجماعة، بَيْد أن الإمام البغوي كان يسير على منهج أهل السلف في آيات الصفات والإمام ابن عادل سار على خلاف ذلك.

Prince of Songkla University Pattani Campus

الفصل السادس: خاتمة البحث

واشتمل على نتائج البحث، مناقشة النتائج، المقترحات

وبعد جمع المعلومات المتعلقة بمواضيع البحث، جاءت مرحلة توزيع تلك المعلومات على فصول ومباحث حسبما جاءت في خطة البحث.

تلاها مرحلة دراسة تلك النصوص حسب الفصول وإجراء المقارانات بين منهج الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي في الموضوعات التي عُقدَت في الفصل الخامس من البحث.

وبعد الدراسة والمقارنة خَلُص الباحث إلى نتائج الدراسة وكانت بالشكل الآتي:

أولا: فيما يتعلق بالفصل الثاني: مقارنة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي

إن التفسير له أنواعٌ حسب وصوله إلينا؛ فإما تفسير بالأثر أو تفسير بالاجتهاد. والتفسير بالأثر تعريفه: "تفسير القرآن بالقرآن نفسه، أو ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما نقله الصحابي والتابعي بيانًا لما جاء في كتاب الله". وضوابط التفسير بالمأثور كضوابط عِلم الحديث، ومِن أهم المفسرين بالمأثور: الطبري، ابن كثير، والسيوطي في كتابه الدر المنثور.

وأما التفسير بالاجتهاد يعبرون عنه بالتفسير بالرأي، وتعريفه "بذل الجهد في تفسير كتاب الله بعد توافر شروط معينة، مثل معرفة كلام العرب وأساليبهم، ودراسة الألفاظ القرآنية بالاستعانة بالشعر الجاهلي، والوقوف على أسباب النزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وغيرها". والتفسير بالرأي يكون إما محمودًا وإما مذمومًا، والمحمود هو ما اكتمل فيه شروط التفسير بالرأي مِن توافر علوم اللغة العربية وعلوم القرآن وأصول الفقه وكافة أدوات الاستنباط والاجتهاد، والتفسير بالرأي المذموم ما فقدت تلك الشروط والضوابط. وَمِن أهم المفسرين بالرأي المحمود: الرازي، والبيضاوي، وأبي حيان الأندلسي.

وهناك مَنْ جمعوا بين التفسيرين أي بالمأثور وبالرأي المحمود، ومِن بينهم: الآلوسي.

ثانيا: فيما يتعلق بالفصل الثالث: الإمام البغوي ومنهجه في معالم التنزيل

كان الإمام البغوي عَلَمًا مِنْ عُلماء الشافعية في القرن الخامس الهجري والذي ازدهر فيه العِلم، واتسعت فيه حركة التأليف. ويُعتبر كتاب معالم التنزيل مُختصرًا لتفسير الثعلبي، ولم يَخْل الكتاب مِن الأحاديث الموضوعة والإسرائيليات المصادمة للعقيدة الإسلامية.

ثالثا: فيما يتعلق بالفصل الرابع: الإمام ابن عادل الدمشقي وتفسيره اللباب في علوم الكتاب

نَشَأَ ابن عادل الدمشقي في عَصْر المماليك المزدهر بالحياة العلمية، ورُغْم الخلافات، إلاّ أنّ هناك اهتمامٌ كبيرٌ بالعلماء وبمكان العِلم، حيث أنشئت العديد مِن المدارس، وكَثُرت حَلَقَاتُ العِلم والمناظرات، والجَمْع والتأليف. وقد كان الإمامُ ابن عادل الدمشقي حنبليَّ المذهب سني المعتقد يدافع عن أهل السنة والجماعة، وكان بعيدا عن السياسة والأمور الشاغلة عن العلم والتأليف.

وَلِتَفْسير ابن عادل الدمشقي (اللباب في علوم الكتاب) مصادر مباشرة ومصادر غير مباشرة، وأهمها في المصادر المباشرة؛ تفسير البغوي في المأثور، وتفسير الرازي والسمين الحلبي في الرأي. كما نال تفسيره (اللباب في علوم الكتاب) قبولًا لدى أهل العلم، وكَثُرت الدراسة في منهجه وتفسيره.

رابعا: فيما يتعلق بالفصل الخامس: المقارنة بين المُفَسرَيْن في تفسيرهما (معالم التنزيل للبغوي واللباب في علم الكتاب لابن عادل الدمشقي)

امتاز منهج الإمام البغوي بالتفسير بالمأثور، ومصادر تفسيره أئمة السلف أهمهم ابن عباس رضي الله عنه وذلك بما يرويه عن شيوخه بالسند المتصل. وَوُجِدَ في تفسيره الاهتمام بالآيات الكونية والمسائل الأصولية والتفسير الموضوعي، وكذلك مسائل اللغة والبلاغة إلا أن الإمام البغوي لم يتوسع في تلك المواضيع الآنفة ذكرها كما فعل الإمام ابن عادل الدمشقي، وقد اكتفى الإمام البغوي بالقراءات الصحيحة، وفي آيات الأحكام كان الإمام البغوي ينتصر للمذهب الشافعي ولكن دون تعصب، كما وُجد في تفسيره الإهتمام بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه، وأخيرا وفي الاعتقاد كان الإمام البغوي سني المعتقد يذكر معتقدات أهل السنة والجماعة دون أن يخوض مناظرة بين المخالفين.

وأما الإمام ابن عادل الدمشقي فقد كان من الذين جمعوا بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، فهو لا ينتقل إلى الرأي حتى ينظر في التفسير بالمأثور مراعيا الترتيب؛ القرآن بالقرآن ثم القرآن بالسنة، ثم القرآن بأقوال الصحابة، ثم القرآن بأقوال التابعين. ومن أهم مصادر التفسير في اللباب في علوم الكتاب؛ معالم التنزيل للبغوي، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي، والسمين الحلبي. وكان الإمام ابن عادل الدمشقي أكثر تناولا وشرحا واستطرادا وإسهابا من الإمام البغوي في الاهتمام بالآيات الكونية والمسائل الأصولية والتفسير الموضوعي، وكذلك في مسائل اللغة والبلاغة، فهو يستشهد من الأشعار العربية ويستدل بأقوال علماء اللغة، وفي القراءات فقد جمع الإمام ابن عادل الدمشقي كل القراءات حتى الشاذة. وفي آيات الأحكام كان الإمام ابن عادل الدمشقي ينقل أقوال المذاهب ويرتضي قول الجمهور في الغالب. كما اهتم الإمام ابن عادل الدمشقي بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه، وقد كان الإمام ابن عادل الدمشقي سني المعتقد أيضا يذكر معتقدات أهل السنة والجماعة ويخوض مناظرة بين المخالفين، ويدحض أباطيلهم.

المناقشة والاستنتاج:

ومن أبرز ما تجلى الدراسة من حقائق ونتائج كالآتي:

1- إن التفسير بالمأثور هو العمدة في التفاسير، ولا يجوز الانتقال إلى التفسير بالرأي عند وجود التفسير بالمأثور.

2- إن للتفسير بالرأي المحمود له شروط وضوابط؛ أهمها الإلمام باللغة العربية، والأصول، وعلوم القرآن الكريم، وغيرها.

3- إن علم التفسير عِلمٌ واسعٌ لن يحيطه أحدٌ مِن البشر مهما أوتي مِن قوةٍ في الجسد والعقل؛ لأن التفسير علم يتعلق بكتاب الله سبحانه وأنى للمخلوق أن يحيط بقدرة الخالق جل جلاله.

4- على المقبل على دراسة التفسير من توافر شروط التفسير المعروفة عند أهل هذا الفن.

5- كما على المقبل على دراسة التفسير التعرض للتفاسير السابقة وكتب العلوم القرانية، من أجل أن يستفيد مِن علومهم وينتفع مِن تجاربهم.

Prince of Songkla University Pattani Campus

6- لقد ترك لنا الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي تراثًا عظيمًا لا زال يعتز به أهل التفسير وهما كتاب معالم التنزيل للبغوي، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي.

7- المفسرون لكتاب الله على نوعين:

-الأول: مفسر مجتهد محقق له طريقته الخاصة في التفسير، كالإمام الطبري والزمخشري وابن عطية وغيرهم، والإمام البغوي منهم لتميزه بطريقته الخاصة في التفسير بالمأثور.

-الثاني: مفسر مقلد حافظ جامع ناقل، وتبين للباحث أن ابن عادل كان من النوع الثاني، كما امتاز تفسيره اللباب في علوم الكتاب من النوع الثالث وهو من جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي كتفسير الآلوسي.

8- كلا الإمامين كانا يتعرضان للإسرائيليات والموضوعات، إلا أن الإمام ابن عادل يورد الروايات الموضوعة والمكذوبة وينبه على ضعفها أو كذبها.

9- تميز التفسيران بالاهتمام باللغة العربية والفقه وأصوله ومسائل الخلاف، واشتملت تفسيرهما على مسائل علوم القرآن من التفسير الموضوعي وآيات الكون، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلا أن ابن عادل الدمشقي كان أكثر توسعا وإسهابا ونقولا من غيره من المفسرين خصوصا من الإمام الفخر الرازي في المسائل الأصولية والعقيدة، ومن السمين الحلبي في المسائل اللغوية.

10- كان الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي مِن أهل السنة والجماعة والفرق بينهما أن الإمام البغوي سار على منهج أهل السلف في آيات الصفات، والإمام بن عادل سار على خلاف ذلك؛ إذ كان يؤول آيات الصفات في كثير من الأحيان ويرد مذاهب المعتزلة والمرجئة والجبرية بالحجة والبرهان.

وبهذه النتائج الواضحة تدل على أهمية دراسة مناهج المفسرين، وإن دراسة ذلك على اختلاف نهجهم وتعدد مشاربهم تعطي فوائد كثيرة، إذ تبين للدارس جهودهم التي بذلوها والاطلاع على خبراتهم ودقة نقولاتهم وقدرتهم في الرد والإضافات والتعليق، وتبين للباحث أن الإمامين البغوي وابن عادل كان لهما باعا طويلا في تفسيرهما، وإن دل على شيء فإنه يدل على سعة اطلاعهما على العلوم القرآنية والمصادر الأخرى المتعلقة بتفسير كتاب الله.

مقترحات البحث:

إلى طلاب العلم وخصوصا الباحثين في علم التفسير ومناهج المفسرين في حرم هذه الجامعة خاصة والجامعات الأخرى في مملكة تايلاند عامة، أقدم هذه الاقتراحات رجاء أن تجد لها متسع في قلوبكم وعقولكم في ضوء دراسة التفسير ومناهج المفسرين:

1- عقد سلسلة دراسات مقارنة تقابلية في مناهج المفسرين المشهورين، وذلك بعد التمكن مِن قواعد تفسير النصوص القرآنية والمسائل الأصولية وعلوم القرآن الكريم، فإن النبي الكريم قد أوصانا بها وقد قال عليه الصلاة والسلام: ((تَركتُ فِيكم الثَّقلين، ما إن تمسَّكتُم بهما، لن تضلُّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترتِي أهلَ بيتِي[648]))، وإن دراسة القرآن الكريم وتفسيره ومناهج المفسرين والعلوم المتعلقة بها كانت ولا زالت من أشرف العلوم، فلا يُمْكِن لقضية معاصرة ونازلة فقهية أن تُفْهَم وَتُكَيَّفْ إلا بعد إمرارها على القرآن الكريم ودراستها على ضوابط التفسير النقلية والعقلية.

2- ومن أجل ذلك أقترح بدراسة خاصة في قواعد التفسير، كأن يكون ضوابط العقل والنص في فهم كتاب الله تعالى.

3- يأمل الباحث في مرحلة الدكتوراة تقديم أطروحة بعنوان (مناهج التفسير في مملكة تايلاند): تهدف إلى تطوير تدريس مادة التفسير في مملكة تايلاند.

4- ومن أساليب تطوير تدريس مادة التفسير في مملكة تايلاند خصوصا في جامعة الأمير سونجكلا إنشاء قسم خاص باسم شعبة التفسير –لطلاب الماجستير– ويقترح الباحث أن مقررات البحث يتم تدريسه لمدة فصل دراسي واحد، أو فصلين، ومقررات التدريس تكون على النحو الآتي:

- مقرر: التفسير التحليلي.
- مقرر: علوم القرآن وإعجازه.
- مقرر: التفسير الموضوعي.

---

[648] أخرجه البزّار (864)، وأبو نُعَيم في ((حلية الأولياء)) (64/9)

Prince of Songkla University Pattani Campus

- مقرر: مناهج المفسرين والاتجاهات المعاصرة.
- مقرر: التفسير بالمأثور ونقده.

هذا ما سمحت به طاقتي وبذل له جهدي المقل في إعداد هذا البحث، وأسأل الله تعالى أن يتقبله مني على عجزي وضعفي وتقصيري، وأن يجعله لي ذخرا لي ولوالدي يوم ألقاه، وأسأله أيضا أن يعم النفع والفائدة لجميع المسلمين وأن يجعلنا خداما لشريعته وناصرين لكتابه الكريم وسنة نبيه الأمين، وأن يستعملنا لمرضاته وأن يمتعنا بأسماعنا وأبصارنا وأجسادنا وقلوبنا وقوتنا أبدا ما أحيانا وأن يحفظ لنا العقل والدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

من هو الإمام البغوي؟

هو أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، الملقب بمحيي السنة وركن الدين، تفقه على القاضي حسين وسمع منه الحديث، وكان تقيًا، ورعًا زاهدًا، قانعًا، إذا ألقى الدرس لا يلقيه إلا على طهارة، وإذا أكل لا يأكل إلا الخبز وحده، فلما عوتب في ذلك أصبح يضيف عليه البعض مِن الزيت. توفي رحمه الله في شوال سنة 510 هـ عشر وخمسمئة مِن الهجرة بمروروز وقد جاوز الثمانين ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقاني.

من هو الإمام ابن عادل الدمشقي؟

هو عمر بن علي بن عادل الحنبلي، النُّعماني، الدمشقي، أبو حفص الملقب بسراج الدين. أما نسبته بالحنبلي فَنِسبةٌ إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، والدمشقي فَنِسبةٌ إلى موضعٍ في الشام، أما بالنسبة للنُّعماني، ففيه قولان:

ت- **إنه نسبة إلى بلدة اسمها نُعمان:** وهي بلدة بوادٍ قريب مِن الفرات على أرض الشام، قريب مِن الرَّحْبة، والدليل على ذلك، جميع شيوخ ابن عادل مِن الشام، وما يقوى على أنه بلدة، ما ورد في آخر الجزء الأول مِن النسخة الموجودة في المكتبة الأحمدية بحلب:"جمعه وعلقه لنفسه عمر بن علي بن عادل النُعماني منشأً الحنبلي مذهباً"[1].

ث- **وإما أن تكون منسوبة إلى شخص: فيكون** أحد أجداده، وما يقوي هذا القول ما ورد في النسخة الأحمدية في الصفحة الأخيرة مِن الجزء الأول (الورقة 297/آ) وعلى غلاف الجزء الثالث مِن نسخة تشستربتي (الورقة 1/ب) أنه" النُّعماني نسباً الحنبلي مذهباً[649]".

وأما مَنْ نَسب ابنَ عادل إلى الصحابي الجليل النعمان بن بشير رضي الله عنه، فلا دليل على ذلك.

ويرجح أن الإمام ابن عادل الدمشقي توفي بعد 780 هـ، وذلك لأن الحافظ الهيثمي سَمِع منه بعض المرويات.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، حسن علي، *مصر في العصور الوسطى*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: 1954م.
- ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، *الجرح والتعديل*، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: 1415هـ – 1994 م.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

Prince of Songkla University Pattani Campus

649 المرجع نفسه.

- ابن العماد العَكري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م.
- ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، *الفهرست*، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الثانية 1417 هـ – 1997 م.

Prince of Songkla University
Pattani Campus